والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشي فهذا من [والسهو]
الشيطان ليمنعه من الخشوع وقال بعض السلف اربعة في الصلاة من
الجفا الالتفات ومسح الوجه وتسوية الحصا وان تصلي بطريق
من يمر بين يديك ونهي ايضا ان يشبك اصابعه او يفرقع اصابعه او
يستر وجهه من غير عذر او يضع احدى كفيه على الاخرى ويدخلهما بين فخذيه
في الركوع قال بعض الصحابة كنا نفعل هذا فنهينا عنه ويكره ايضا ان
ينفخ في الارض عند السجود للتطهير وان يسوي الحصى بيده فانها افعال
مستغني عنها ولا يرفع احدى قدميه فيضعها على فخذه ولا يستند
في قيامه الى حائط فان استند بحيث لو شيل ما يستند اليه لسقط
فالاظهر بطلان صلاته ومنزلة المصلي عند الله تعالى يقال ان العبد اذا صلى
ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منها عشرة الف ملك
وباهى الله به مائة الف ملك وذلك ان العبد قد جمع في الصلوة بين القيام
والقعود والركوع والسجود وقد فرق الله هذه العبادة على اربعين
الف صف من الملائكة فالقائمون لا يركعون الى يوم القيمة والساجدون
لا يرفعون الى يوم القيمة وكذى الراكعون والقاعدون فانما رزق الله
الملائكة من القرب والرتبة لازم لهم مستمر على حال واحد لا يزيد ولا
ينقص وكذلك اخبر الله عنهم انهم قالوا وما منا الا له مقام معلوم
وفارق الانسان الملائكة في الارتقاء من درجة الى درجة فانه لا يزال
يتقرب الى الله سبحانه فيستفيد مزيدا وباب المزيد مسدود عليهم
وليس لكل واحد الا رتبته التي هي وقف عليه وعبادته التي هو مشغول
بها لا ينتقل الى غيرها ولا يفتر عنها فلا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ومفتاح مزيد الدرجات في الصلوات قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فمدحهم سبحانه بعد
الايمان بصلاة مخصوصة وهي المقرونة بالخشوع ثم ختم اوصاف المفلحين
بالصلاة ايضا فقال في اخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون ثم قال

ثمرة تلك الصفات اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون فوصفهم بالفلاح اولا وبوراثة الفردوس اخرا فهذه البشارة
لاهل الصلوة فلو بشر رجل الرجل ان يلبسه ثوبا او قبا لفرح بذلك فكيف
بمن بشره الله مولاه سبحانه بالفلاح وجنة الفردوس اه وما عندي الا
هذرمة اللسان مع غفلة القلب فكيف ينتهي درجته الى هذا الحد
ولذلك قال الله في اضداد اهل الصلوة ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
فمن هنا تبين ان المصلين هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون لنور
الله تعالى والمتمتعون بقربه ودنوه من قلوبهم فنسال الله تعالى ان
يجعلنا من اهل الصلوة الذين بشرهم المولى الكريم بسكناهم جنات
النعيم دار السلام واعلموا يا احبابي ان الله تعالى اختار من عباده رجالا
خصهم بالخشوع والتواضع كما ذكر ابرهيم الخواص رحمة الله عليه قال
كنت في مسجد مجاور فرايت فقيرا ساكتا لم يتحرك ولم ياكل ولم يشرب
منذ ثلاثة ايام وكنت ارقبه واصبر معه فلما تم له ثلاثة ايام تقدمت
اليه وقلت له ما تشتهي فقال خبزا حارا ولحما مشويا فخرجت واجتهدت
طول النهار فلم اقدر على تحصيل ما طلب فرجعت الى المسجد واغلقنا الباب
وانا في هم عظيم لا ادري كيف قضي شهوته التي طلبها مني فلما كان بعد
ساعة دق علينا الباب ففتحت الباب فرايت رجلا معه خبز حار
ولحم مشوي فسالته عن حاله فقال ان اهلي اشتهوا علي اليوم هذا
الطعام وانا رجل حمال اعمل بقليل ووقتا بكثير فحملت اليوم بخمس دراهم
فاشتريت لهم خبزا ولحما وامرت امراتي ان تقلي اللحم وتصلحه للاولاد
واخذني النعاس فنمت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
خذ من هذا اللحم الى المسجد الفلاني واطعم الفقيرين الذي فيه قال الخواص
فتعجبت من ذلك وقلت سبحانك الاهي اذا كنت تريد ان تطعم وليك
بغير واسطة ولم امتحني طول النهار فنوديت يا خواص الم تعلم
ان الدنيا ليس بدار راحة وعن حذيفة المرعشي قال لنتبع ابرهيم

Copyright © King Saud University